حضورها الاصيل . وهذا انتصار على الخوف والابادة ومؤسسة الخطيئة التي بنت كيانها على هذا الغياب .

ان فلسطين تحرر وتبشر . أن تكون هي — ولها ، وأن تتعمق هذه القربى — الهوية المنجزة ببراعة الكفاح ومهارة الايضاح ، شرط غير قابل للتجاهل لان تكون حلا للآخرين ايضا . وهذه هي دعوتنا : أن تكون بلادنا نقيض العرقية والانانية القومية والتعصب . ان تكون بلادنا أرض البناء والسلام . ان تكون بلادنا أرض المستقبل لا قاعدة المفاهيم المنقرضة .

الحرية هبة تحرر فلسطين . الحرية لأبنائها ولأبناء الحياة . وبهذا التحرر من الاغتصاب والكراهية والعرقية تعيد فلسطين القيم الى نقطة توازن . وتسقط خطايا كثيرة عن الارض عندما تسقط الخطيئة التي ترتدي أرض فلسطين الآن . وتتسع منطقة الحرية والبشارة كلما ضاق استعباد فلسطين .

ولهذا يدرك عدو فلسطين معنى كلامها في الامم المتحدة . ويعترف بأن لا مكان مشترك لفلسطين المقاومة والصهيونية المؤسسة على صدر فلسطين صوتا وكيانا . لانهما النقيضان التاريخيان . ولم يكن التأكد من عزلة العدو وندرة أصدقائه هو الشاهد الوحيد على أهمية اكتساب المقاومة الفلسطينية مثل هذه الشرعية الدولية . ولكن الخوف الصهيوني من أبعاد الحصار الدولي ، ومن دلالة الاعتراف العالمي بالمقاومة يجب أن يبقى ماثلا أمام تقييم الفلسطينيين لهذه المواجهة القانونية والسياسية التي صعدت مستوى الصراع الى مستوى مراجعة تاريخ المشروع الصهيوني من أساسه .

وماذا بعد هيئة الامم المتحدة ؟ ماذا بعد القرار ؟

يظن البعض ان مبنى الامم المتحدة هو محطة على طريق الوصول الى مدينة الشكوك ! ولكننا نريد أن نعتقد ان الانتصار لا يقود الى هزيمة . ان هذا الانتصار السياسي حافز لتصعيد الصراع . انه بداية جديدة لمواصلة السير نحو الهدف الكبير . انه محطة على طريق فلسطين . . . فلسطين الحرية والتحرر والغد .

محمود درويش